الكفيل

العدد ٣٠٢

الخميس ٢٤ جمادى الأول ١٤٣٢هـ ٢٨ نيسان ٢٠١١م

اسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

العتبة العباسية المقدسة

مرقد حبيب بن مظاهر الأسدي رضوان الله عليه

﴿ وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ البقرة : ٦٠

﴿و﴾اذكروا يا بني إسرائيل لما تاه أسلافكم في التيه، وشكوا إلى موسى الظمأ﴿ إِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ﴾ أي: دعا لهم بالسقيا﴿ فَقُلْنَا﴾ أي: أوحى الله تعالى إلى موسى﴿ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾ وهي عصاه المعروفة،قيل: كانت من آس الجنة دفعها إليه شعيب و كان آدم حملها من الجنة معه إلى الأرض و كان طولها عشرة أذرع على طول موسى و لها شعبتان تتقدان في الظلمة نورا ، و أما الحجر فاختلف فيه فقيل: كان يقرع لهم حجراً من عرض الحجارة فينفجر عيوناً لكل سبط عيناً و كانوا اثني عشر سبطاً، ثم يسير كل عين في جدول إلى السبط الذي أمر بسقيهم ، و قيل: كان حجراً بعينه خفيفاً إذا رحلوا حمل في مخلاة فإذا نزلوا ضربه موسى بعصاه فانفجر منه الماء،و قيل: كانت حجرة فيها اثنتا عشرة حفرة ،و كان يخرج من كل حفرة عين ماء عذب فرات فيأخذونه فإذا فرغوا أراد موسى حمله ضربه بعصاه فيذهب الماء و كان يسقي كل يوم ستمائة ألف، ﴿ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ﴾أي: فضرب موسى بعصاه الحجر فانفجرت أي:خرجت من الحجر بكثرة﴿ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ من الماء ﴿ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ﴾أي قد علم كل سبط و فريق منهم موضع شربهم، و قلنا لهم﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ﴾ أي كلوا من النعم التي من الله بها عليكم من المن و السلوى و غير ذلك و اشربوا من الماء، فهذا كله من رزق الله الذي يأتيكم بلا مشقة و لا تعب ﴿ وَلَا تَعْثَوْا﴾ أي: لا تفسدوا ﴿فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ قاصدين الفساد ،لأنه يجوز أن يكون فعلاً ظاهره الفساد، وباطنه المصلحة: كخرق موسى السفينة، فبين ذلك العيث الذي هو الفساد ظاهرا وباطنا.

هيا غريب الدار

محمد مهدي الجواهري

ياغريبَ الدارِ لا تَلمِ ... نحنُ أطيافٌ على العَدَمِ
إنْ بَعُدنا عنكَ ما بَعُدَتْ ... صِلةٌ موصولةُ الرَحِمِ
بِدَمٍ تمشي الحروفُ به ... وهي تطوي رحلةَ القلمِ
ولَيالٍ كنتَ تعبُرُها ... قُلبَتْ رأساً على قَدَمِ
فمضت ساعاتُها خَبَلاً ... تستحثّ الفجرَ في الظُلَمِ
راكضات الخطوِ ذاهلةً ... روكأنَّ الخطوَ في الضَرَمِ
وذئابُ الليلِ تحرِسُها ... سهرتْ دهراً لمْ تنمِ

::::

يا غريبَ الدارِ لا تَلمِ ... ثَقُلتْ كفَّارةُ النَدَمِ
أوهمتنا أنها نهضتْ ... فأتينا فلمْ تَقُمِ
وشربنا ليلَ محنتها ... فسرى سُمَّاً بلا دسمِ
سئمت منَّا هياكلُنا ... وهي تذوي في يدِ الألمِ
تصعدُ الأهرامُ من دَمنا ... رافعاتِ الرأسِ في القممِ
وعليها سُندسٌ نَضِرٌ ... خيطَ في استبرقِ النعَمِ
وطيوفُ الجوعِ تدفعُنا ... كُتلاً بيضاً الى الهَرَمِ

:::::

يا غريبَ الدارِ لا تَلُمِ ... إنْ رأيتَ الجُرحَ في العَلَمِ
نازفاً والريحُ تدفعهُ ... في مَهبِّ واهنِ النسّمِ
ذابلاً كالأمنيات وقدْ ... أيقظتها صحوةُ الحُلُمِ
فإذا قبلّتُهُ سَقَطتْ ... قَطراتٌ منهُ فوقَ فمي
فإذا الدُنيا بما رَحُبت ... تغتلي بحراً من الحِمَمِ
وإذا بالنارِ هائجة ... بخُطىً حمقاءَ عبرَ دمي
وإذا بي اتقي سَقما ... وأنا في ذروةِ السَقَمِ
يا غريبَ الدارِ لا تَلُمِ ... يوالمُنى بعضٌ من النعَمِ
فهي حدُّ اللهِ مُنتهكاً ... في حدودِ الأشهرِ الحُرُمِ
واقفاتٌ في محاجرنا ... لمْ تَخضْ بحراً ولمْ تَحُمِ
كلَّما أطلقتُها رجعتْ ... تتلوى رثَّةَ الهِمَمِ
فوقفنا في أسافلِها ... في مهاوي سيلِها العَرِمِ
نتقي أمواجَها عبثاً ... ببقايا الروحِ في الشيَمِ
يا غريبَ الدارِ لا تَلُمِ ... نحنُ أطيافٌ على العَدَمِ

السابع عشر من جمادى الاولى

توفي زعيم الكوفيين في النحو واللغة احمد بن يحيى الشيباني المكنى بأبي العباس والمعروف بـ « ثعلب » في سنة ٢٩١ للهجرة وقد عاصر احد عشر حاكما من حكام بني العباس

الثامن عشر من جمادى الاولى

توفي الفقيه احمد بن محمد القرطبي الاندلسي المعروف بـ « ابن عبد ربه » صاحب كتاب العقد الفريد في سنة ٣٢٨ للهجرة .

التاسع عشر من جمادى الاولى

استشهد زيد بن صوحان في معركة الجمل سنة ٣٦ للهجرة وكـان هو واخوه صعصعة من اصحاب الإمام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام .

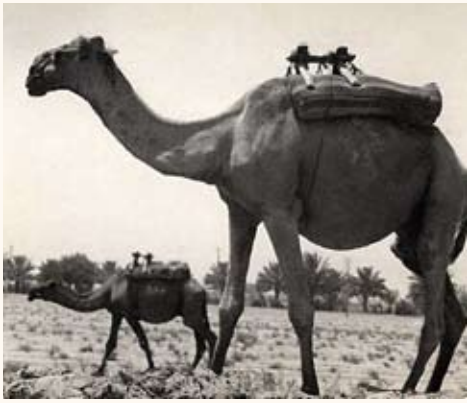

ذكرى وفاة الشيخ محمد بن عثمان العمري في ٢٠ جمادى الأولى عام ٣٠٥ هـ

السفير الثاني رضوان الله تعالى عليه و كان ثبوت نيابة السفراء بشهادة الثقات ، وهم بالمئات في مجاميع كثيرة فيما تروي الروايات الواردة في إكمال الدين للصدوق رحمه الله أو غيبة الطوسي أعلى الله مقامه أو غيبة النعماني أعلى الله مقامه ، و هنالك اتفاقاً من الرواة والعلماء على شهادة الامام العسكري (عليه السلام) بوثاقة عثمان بن سعيد العمري رحمه الله ، وأنّ الامام المهدي سلام الله عليه أقرّه في منصبه وفي زمن غيبته الصغرى ، وكان يقول : « اسمعوا له واطيعوا »١ ـ الكافي ١ : ٣٢٢ ح ١٢.

ثم لا يخفى أن مما يطاع فيه نصه على من بعده ، فقد نص على ولده محمد بن عثمان من بعده.

فعثمان بن سعيد نصّ عليه الامـام العسكري والامام المهدي (عليهما السلام).

ومحمد بن عثمان نص عليه الامـام العسكري (عليه السلام) (٢) ، وفي نفس الوقت نصّ عليه الامـام المهدي (عليه السلام)) (٣) ونصّ عليه أبوه عثمان وقال في حقه أيضاً : اسمعوا له وأطيعوا.

ومحمد بن عثمان هذا أطول نواب الامام فترة ، فكانت نيابته قرابة أربعين سنة ، يعني من سنة مائتين وأربع وستين إلى سنة ثلاثمائة وأربعة.

ومن بعده تولّى الامر الحسين بن روح النوبختي أبو القاسم رضوان الله عليه ، نصّ عليه ابو جعفر محمد بن عثمان النائب الثاني والحسين بن روح نصّ أيضاً على أبي الحسن علي بن محمد السمري ، وذلك بأدلة ووثائق ذَكَرتهَا هذه المصادر المشار إليها.

فالطريق الاول لاثبات نيابتهم اتفاق ثقات الرواة والعلماء على نص الامام المعصوم (عليه السلام) على أولهم ، ثم شهادتهم على نصّ السابق على اللاحق باعتبار أن مما تجب طاعة النائب واجب الطاعة فيه هو تعيينه لمن يأتي من بعده.

الطريق الثاني : نقلهم لخط الامام سلام الله عليه المعروف ، وهذا أيضاً أشار إليه الشيخان الصدوق والطوسي رضوان الله عليهما ، قالوا في ضمن كلامهم : ممّا كان يعرف به الناس أنّ هذا سفير الامام سلام الله عليه أنّه كان الوحيد الذي يتصدّى لنقل خط الامام وتوقيعاته المقدسة.

الطريق الثالث : مضافاً إلى ذلك قضية الكرامات الكثيرة التي كانت تجري على أيديهم لاثبات سفارتهم ، وبعض الكرامات تجري على أيديهم مباشرةً بعنوانهم ، وتـارةً كانت تجـري على أيديهم منسوبةً إلى موكلهم صلوات الله وسلامه عليه ٢ ـ الغيبة للطوسي : ٣٥٦ ح ٣١٧.

٣ ـ الغيبة للطوسي : ٣٦٢.

الغناء

السؤال: ما هو تعريفكم للغناء ؟

الجواب: الغناء حرام فعله واستماعه والتكسّب به ، والظاهر أنه الكلام اللهوي – شعراً كان أونثراً– الذي يؤتى به بالألحان المتعارفة عند أهل اللهو واللعب ، وفي مقومية الترجيع والمدّ له إشكال ، والعبرة بالصدق العرفي ، ولا يجوز أن يقرأ بهذه الألحان القران المجيد والأدعية والأذكار ونحوها ، بل ولا ما سواها من الكلام غير اللهوي على الأحوط وجوباً.

وقد يستثنى من الغناء المحرّم : غناء في الأعراس إذا لم يضمّ محرّم آخر من الضرب بالطبل والتكلّم بالباطل ، ودخول الرجال على النساء ، وسماع أصواتهن على نحو يوجب تهيّج الشهوة ، ولكن هذا الاستثناء لا يخلو عن إشكال ، وأمّا الحداء المتعارف فليس بغناء ، ولا بأس به ، كما لا بأس بما يشكّ – من جهة الشبهة المصداقيّة – في كونه غناء أو ما بحكمه. وأما الموسيقى فما كان منها مناسباً لمجالس اللهو واللعب كما هو الحال فيما يعزف بآلات الطرب ، كالعود والطنبور والقانون والقيثارة ونحوها ، فهي محرّمة كالغناء ، وأمّا غيرها كالموسيقى العسكريّة والجنائزيّة فالاحوط الاولى الاجتناب عنها أيضاً.

السؤال: هل يجوز لي حضور حفل زفاف والذي سيشمل تشغيل اغاني تحوي موسيقى وكلام باطل؟

الجواب: يجوز الحضور ولا يجوز الاستماع ولا بأس بالسماع.

السؤال: هل يجوز لي الصعود في سيارة يشغّل السائق فيها أغاني؟

الجواب: لا مانع منه ولا يصغي إلى الغناء.

السؤال: حكم الاحتفال في الأعراس بالأغاني و استخدام الطبول والدبة ؟

الجواب: لا يجوز الغناء في الأعراس على الاحوط و اما الضرب بالآت الموسيقى فإن لم يكن بنحو يناسب مجالس اللهو و اللعب فلا مانع منه.

السؤال: يكثر السؤال عن الموسيقى المحرّمة والمحلّلة ، كذلك يكثر السؤال عن الأغاني المحلّلة والأغاني المحرّمة ، فهل نستطيع أن نقول بأن الأغاني المحرّمة هي تلك التي تثير الغرائز الهابطة ، والتي تسمو بالنفوس والأفكار إلى مستوى رفيع ، كالأغاني الدينية التي تتغنّى بسيرة النبي (ص) أو بمدح الأئمة (ع) أو تلك الأغاني والأناشيد الحماسية ؟

الجواب: الغناء حرام كله ، وهو على المختار الكلام اللهوي الذي يؤتى به بالألحان المتعارفة عند أهل اللهو واللعب ، ويلحق به في الحرمة قراءة القرآن الكريم والأدعية المباركة ومدائح أهل البيت (ع) بهذه الألحان.

وأما قراءة سوى ذلك من الكلام غير اللهوي ، كالأناشيد الحماسية ، بالحان غنائية ، فحرمتها تبتني على الاحتياط اللزومي . وأما اللحن الذي لا ينطبق عليه التعريف المذكور فليس محرّماً بذاته.

السؤال: يأتي في بعض الأعراس بما يسمى في مجتمعنا بالملاية و هي تذكر أناشيد و اغاني و مدائح:

الف ـ هل يجوز الإتيان بها في يوم العرس؟

ب ـ هل الغناء المستثنى في الأعراس هو لطول يوم العرس؟

ج ـ هل يجوز إعطاء الملاية مبلغ مقابل عملها؟

الجواب: ألف ـ لا يجوز إذا كان ذلك مصاحباً لموسيقى مناسبة لمجالس اللهو و اللعب بل مع عدمه أيضا إذا كان الغناء في غير ليلة الزفاف بل حتى فيها على الاحوط هذا إذا لم يكن الغناء من التكلم بالباطل و إلا فلا يجوز قطعاً.

ب ـ هو خاص بليلة الزفاف و استثناؤه أيضا محل إشكال.

ج ـ لا تستحق الأجرة إذا كان عملها محرماً.

السؤال: هل يجوز دخول الرجال على النساء أثناء زفة العريس على عروسه في الحالتين:

الاولى: مع مظنة الفتنة خصوصاً إذا كان الداخلون شباباً.

الثانية : مع عدم مظنة الفتنة كتوصيل الأب و الأعمام (الكبار السن) العريس إلى مكانه عند العروس و عدم المكث في ذلك المكان؟

الجواب: لايجوز في الفرض الاول و يجوز في الفرض الثاني.

د.احسان الغريفي

زواج المتعة في القرآن الكريم

قال الله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ النساء/٢٤.

لقد أورد أبو بكر الرَّازي شبهة مفادها «انَّ هذه الآيةَ مشتملة على أنَّ المراد منها تحريم نكاح المتعة من ثلاثة أوجهٍ :

الأوَّل : أنَّـهُ تعالى ذكر المحرمات بالنِّكاحِ أولاً في قوله : ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ ، ثم قال في آخر الآية ﴿وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ﴾ كانَ المرادُ بهذا التحليل ههنا ما هو المراد هناك بالتَّحريمِ هو النِّكاح ، فالمرادُ بالتحليل هنا أيضاً يجب أنْ يكون هو النِّكاح .

الثّاني : قوله تعالى : ﴿مُّحْصِنِينَ﴾، والإحْصَـانُ لا يكون إلاَّ في نكاحٍ صحيحٍ .

الثالثُ : قوله :﴿ غَيْرَ مُسَافِحِينَ﴾ سمَّى الزِّنَا سِفَاحاً ؛ لأنَّهُ لا مقصودَ فيه إلا سفح الماءِ ولا يطلب فيه الولد وسائرِ مصالح النِّكاح ، والمتعة لا يراد منها إلاَّ سفح الماء فكان سفاحاً ».

الجواب

يجاب عن هذه الشبهة بوجوه ، الوجه الأولُ ما ذكره بعض علمائنا حيث قال:

إنَّهُ تعالى ذكر أصْنافاً مِمَّنْ يَحْرُمُ وَطْؤهُنَّ ثم قال ﴿ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَّا وَرَاءَ ذَلِكُمْ ﴾ أي: وأحلَ لكم وَطْءُ ما وراء هذه الأصناف ، فأيُّ فساد في هذا الكلام ؟

الوجه الثّاني : أنَّ الزِّنَا إنَّمَا سمي سفاحاً ؛ لأنَّهُ لا يراد منه إلا سفح الماء، فالمتعةُ ليست كذلك ، فإنَّ المقصود منها سفح الماء بطريق مشروع مأذون فيه من قبل الله تعالى ، فَلِم قلتم إنَّ المتعة محرَّمة ؟

الوجه الثالث: قد ثبتتْ حليَّة المتعة في زمن رسول الله ﷺ، و لو كانت سفاحاً لَمَّا أحلَّها رسول الله ﷺ، وإنَّما وقع الخلاف في نسخها.

الوجه الرابع : ذكر جماعة من الصحابة والعلماء وبعض المفسرين أنَّ المراد من قوله تعالى: ﴿ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ﴾ هو نكاح المتعة، ومن أمثلة ذلك: قول مجاهد الذي قال عنه بعض علماء السنة:»كان أعلمهم بالتفسير مجاهد». قال الطبري:

« حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ ﴾،قال: يعني نكاحَ المتعة»(١).

١-قول سفيان:قال عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (المتوفَّى ٣٢٧هـ):

«حدثنا أبي، حدثنا ابن أبي عمر، قال:قال سفيان في قوله:﴿ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ قال: هذا في المتعة »(٢).

٢-قول مقاتل:

قال نصر بن محمد السمرقندي (المتوفَّى ٣٧٥هـ):

« ﴿ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ﴾ قال مقاتل : يعني به المتعة ، أي فما استمتعتم منهن إلى أجل مسمى»(٣).

٣-قول الصحابي عبد الله بن عباس ابن عباس الذي قال عنه الذهبي في كتابه الكاشف:ترجمان القرآن، قال السيوطي:

«أخرج عبد الرزاق وابن المنذر من طريق عطاء عن ابن عباس قال : يرحم الله عمر ، ما كانت المتعة إلا رحمة من الله رحم بها أمة محمد ، ولولا نهيه عنها ما احتاج إلى الزنا إلا شقي قال : وهي التي في سورة النساء ﴿ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ ﴾ إلى كذا وكذا من الأجل ، على كذا وكذا . . . »(٤).

هذا وسنذكر الوجه الخامس في العدد القادم.

(١)تفسير الطبري المسمَّى جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير الطبري:١٤/٤ سورة النساء/ آية:٢٤،ح. ٩٠٣٥،دار الكتب العلمية،بيروت- لبنان، ط.الرابعة، ٢٠٠٥م- ١٤٢٦هـ، وينظر:الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي: ٢/ ٢٥٠سورة النساء/ الآية:٢٤، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،ط.الثانية؛ ٢٠٠٤م- ١٤٢٤هـ، و تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٢/ ١٨٥سورة النساء، علَّق عليه وخرَّج أحاديثه: هاني الحاج، المكتبة التوقيفية، القاهرة- مصر.

(٢)تفسير ابن أبي حاتم الرازي (المسمَّى: التفسير بالمأثور): ٣/ ٧ تفسير سورة النساء، ح. ٥١٧٥،ضبطه وراجعه: أحمد فتحي عبد الرحمن حجازي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،ط. الأولى؛٢٠٠٦م- ١٤٢٧هـ.

(٣)بحر العلوم للسمرقندي: ١/ ٣٤٦، سورة النساء/ الآيتان ٢٤،٢٥، تحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد معوض،و الشيخ عادل أحمد عبد الموجود،و الدكتور زكريا عبد المجيد النوتي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،ط.الأولى؛ ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

(٤)الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي: ٢/ ٢٥٢ سورة النساء/ الآية:٢٤، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،ط.الثانية؛ ٢٠٠٤م- ١٤٢٤هـ.

الزهراء عليها السلام قدوة

الحلقة الثانية

•• جهاد في سبيل الله

ولقد واكبت الصديقة (عليها السلام) رسالة الله تعالى منذ صغرها كلّ وسعها من أجل رفع راية الحق وإظهار دين الله ولو كره المشركون، وهذه نبذة من مواقفها المشهودة في حمل الرسالة والذود عنها، كانت تواكب تطوّرات الموقف الصعيب الذي فرضه المشركون على الرسول (صلى الله عليه وآله) والرسالة في مكة المكرّمة، وتتحمّل ما تستطيع النُّهوض به من المسؤولية، فعن عبد الله بن مسعود قال: بينما رسول الله (صلى الله عليه وآله) يصلّي عند البيت وأبو جهل وأصحاب له جلوس، وقد نحرت جزور بالأمس، فقال أبو جهل: أيّكم يقوم إلى سلا بني فلان فيأخذ فيضعه في كتفي محمد إذا سجد؟ فانبعث أشقى القوم فأخذه، فلمّا سجد النبي (صلى الله عليه وآله) وضعه بين كتفيه، قال: فاستضحكوا وجعل بعضهم يميل على بعض... حتى انطلق إنسان فأخبر فاطمة (عليها السلام) فجاءت وهي جويرية طفلة صغيرة فطرحته عنه، ثمّ أقبلت عليهم – على المشركين – تلومهم، فلمّا قضى النبي (صلى الله عليه وآله) رفع صوته، ثمّ دعا عليهم...

وكانت الزهراء (عليها السلام) تضمد جراح رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد غزوة أحد، فكانت تغسل الدم وكان علي بن أبي طالب (عليه السلام) يسكب عليها بالمجن، فلمّا رأت فاطمة (عليها السلام) أن الماء لا يزيد الدم إلاّ كثرة أخذت قطعة حصير فحرقته حتى صار رماداً ثم ألصقته بالجرح فاستمسك الدم. هذا ومن الجدير بالذكر هنا أن الزهراء (عليها السلام) قد عاشت الحصار مع بني هاشم في شِعب أبي طالب، وقاست معهم آلامه ومضايقاته، وهي يومئذ في سن مبكرة كما أنها (عليها السلام) قد تحمّلت مرارة الهجرة بعد هجرة أبيها إلى المدينة المنورة حيث صحبت أمير المؤمنين علياً (عليه السلام) في هجرته إلى المدينة. وهكذا فالمرأة المسلمة مدعوّة للاقتداء بالزهراء (عليها السلام) في الذّود عن الرسالة، والدفاع عن مبادئها، التبشير بها في إطار البيت أو المدرسة والمجتمع، ففي حياة الصديقة (عليها السلام) غنى وخصوبة في مضمار الجهاد في سبيل الله وحمل مسؤولية الدعوة إلى دينه الأقوم فلتتعلم الفتاة المسلمة مبادئ دينها بالقراءة وحضور الدروس الدينية، ودراسة سيرة الأبرار الهداة (عليهم السلام)، وإرشاد الفتيات الضّالات، وتعليم الجاهلات كلٌ في مجاله وحدود إمكانياته...

•• في الحياة الزوجية

ومن أجل أن تأخذ الفتاة المسلمة من فاطمة الزهراء (عليها السلام) قدوة لها ومثلاً أعلى في حياتها الزوجية، فإنه ينبغي أن نذكر أمثلة من حياة الزهراء (عليها السلام) في هذا الميدان بقدر ما تسمح محاولتنا هذه في الحديث عنها وبشكل موجز: كان المهر الذي دفعه الإمام علي (عليه السلام) للزهراء (عليها السلام) قليلاً جداً (٤٨٠ درهم) وهي سيدة نساء العالمين، والمطهرة من الرجس، وبضعة المصطفى (صلى الله عليه وآله) مما يعطي الفتاة المسلمة والآباء في يومنا هذا درساً بليغاً بوجوب الكفّ عن المغالاة بالمهور، فالمؤمنة لا تقدر بثمن مادي، والمرأة لا تشترى ولا تباع، وإن المغالات في المهور يحول المرأة إلى سلعة تُباع وتشترى، فالمسألة في نظر الإسلام هي حصول الزوج الكفء الذي تتوفر فيه شروط الإسلام من إيمان وخلق مستقيم، وقدرة على الإنفاق على الزوجة، فالعبرة في الزواج هي بناء حياة أسرية مؤطرة بالحبّ والإيمان والوفاء بعيدة عن المشاكل وسوء التصرف، وغلاء المهور لا يحقق الشروط التي هي حقيقة السعادة في الدنيا... وحين زُفّت الزهراء (عليها السلام) إلى بيت علي (عليه السلام) كانت مراسم الزواج عبادة خالصة لله تعالى فتهليل وتكبير وثناء على الله تعالى ورسوله ودينه الحنيف من خلال قصائد ورجز قالته أمهات المؤمنين في حفل الزفاف.

وهذا المقطع من سيرة الصديقة المباركة يدعونا أن نلغي الأساليب المحرمة التي ألفها الناس في مناسبات الزواج من غناء ورقص واختلاط الرجال بالنساء، وصخب غير محتشم، وتجميع لدعاة الفسق في محافل تسخط الله تعالى.

وعلاقة الزهراء (عليها السلام) بزوجها أمير المؤمنين (عليه السلام) كانت علاقة فريدة رائعة يتبادلان الإجلال والحبّ والوفاء بكلّ ما تحمل هذه الكلمات من معاني إنسانية نبيلة، ويستطيع القارئ الكريم أن يطلع على صور من تلك العلاقة الفريدة من خلال قراءته للسيرة المباركة، فمن مصاديق تلك العلاقة الفريدة المؤطرة بالحبّ والوفاء والرحمة أن أمير المؤمنين (عليه السلام) والزهراء (عليها السلام) قد قسما العمل بينهما، فعن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) يقول: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يحتطب ويستقي ويكنس، وكانت فاطمة (عليها السلام) تطحن وتعجن وتخبز.

واقتداءً بالزهراء وعلي (عليهما السلام) ينبغي لشبابنا الفتيان والفتيات أن يقتدوا بهما في ميدان العلاقة الزوجية، فيعملوا على إقامتها على أساس الحبّ الصحيح، واحترام الآراء وإشاعة جوٍ من التعاون والتلاحم لتشيع السعادة في الأسرة المسلمة.

المرأة أمانة اللّه فكيف نعاملها

الحلقة الثانية

– قال النبي (ص) : (اتقوا الله في الضعيفين) ويعني بذلك (المرأة واليتيم) .. ومن المعلوم أن ظلم من لا ناصر له إلا الله تعالى ، من موجبات التعجيل في الانتقام الإلهي .. ومن هنا نعتقد أن الظالم لأهله، لا يمكنه أن يخطو نحو مدارج الكمال ، فكيف نتقرب إلى المولى الذي حلّ سخطه علينا؟.

– إن التجاء الرجل إلى الممارسات غير المشروعة : بدءاً بالنظر إلى الصور المحرمة ، إلى الممارسات العملية المحرمة ، تدمر العش الزوجي من جهات : فالذي يستذوق الحرام المتنوع ، لا يكتفي بعدها بحلاله .. وخاصة عندما يقارن بين الحرام الميسور والمتنوع وبين الحلال الثابت .. ومن ناحية أخرى يسقط من عين الزوجة التي ترفض بفطرتها الخيانة الزوجية ، فكيف يتوقع الاحترام منها بعد ذلك؟.. أضف إلى أن الله تعالى – الذي يقذف الود في قلوب الطائعين– يسلب ذلك الود من قلوب العاصين ، وهذا سر نفور الناس من فسقة الخلق حتى مع عدم الاطلاع على فسقهم.

– إن البعض ينظر إلى العملية الجنسية ، كحركة بهيمية محضة ، وبالتالي قد لا يؤدي الحق الزوجي ، فيما لو اعتقد – مخطئاً – أن هذا يصده عن بعض الدرجات الروحية .. والحال أن الأمر لا يخلو من حركة عاطفية موازية للحركة الغريزية ، وهي من موجبات تحصين الحياة الزوجية ، وإدخال السرور والارتياح النفسي على الطرف المقابل ، بشرط مراعاة عدم الإفراط والتفريط.

– إن إبداء العواطف والحركات الرومانسية في التعامل مع الزوجة أمر مطلوب شرعا ، فلقد روي عن النبي (ص) : (قول الرجل للمرأة إني احبك ، لا يذهب من قلبها أبدا).. ولا ينبغي أن تقتصر هذه الحركة على السنوات الأولى من الزواج ، بل لا بد من ترطيب الحياة الزوجية بذلك دائما.

– لا ينبغي أن يجعل الرجل انسه خارج المنزل على حساب الزوجة ، فإن الله تعالى أمرنا باتقاء النار لأنفسنا أولا ، ثم للأهل ثانيا ﴿ قوا أنفسكم وأهليكم نارا ﴾ فترك الرجل زوجته تعيش الوحدة ، والعزلة – مستمتعا بأصدقائه – وخاصة في الليل ، نوع من التعذيب غير المقصود.

– إن اللجوء إلى الضرب والألفاظ النابية في الحياة الزوجية ، تشكل قمة السقوط الروحي ، الذي يذهب ببهاء الحياة الزوجية ، ويحدث شرخا من الصعب إن يلتئم ، حتى بعد عودة الصفاء مرة أخرى .

الأسس العلمية في تربية المراهقين

الحلقة الثانية

نلاحظ أن بعض الآباء لا يعرفون من هم أصدقاء أبنائهم، وما هي توجهاتهم وميولهم ، والحال أن هؤلاء هم الذين يرسمون سلوك الأبناء من حيث لا يشعرون ! .. ولطالما رأينا أن الأهل يبذلون أقصى الجهود– نفسياً وفكرياً– لتربية ولدهم تربية صالحة حتى سن الثامنة عشرة ، و لكن ليلة من الليالي الحمراء ، أو سفرة إلي الأماكن المشبوهة، أو معاشرة منحرفة واحدة ، تجعله ينقلب رأساً على عقب ، ويا لها من خسارة كبرى!.. ولذا لا بد من مراقبة الأولاد مراقبة دقيقة وكاملة ما دام في ذلك صيانة لهم عن المفاسد، بمراقبة من يعاشرون، وأين يذهبون، واستخدام الفخاخ التربوية المناسبة في هذا المجال.

من المؤثرات المحيطية على سلوك المراهقين هو الجو المدرسي .. فمن الملاحظ أن المدرسة في هذه الأيام ترسم مساحة كبيرة من حياة الشاب.. ومع هذا فان من المؤسف أن بعض الآباء – من أجل التوفير المادي ، أو القرب المكاني ، أو ما شابه ذلك – يختارون مدرسة منحرفة، أو معروفة بالأجواء التربوية غير السليمة أو المختلطة ، لتكون منبتاً لأبنائهم.. والحال أن الأنفاق المادي في هذا المجال هو استثمار مضمون النتائج.. وهو أجدى بكثير من الأنفاق على كماليات الحياة !!.

من التوصيات العملية لتربية المراهقين هي الحوارية الهادفة، حيث نلاحظ أن الشباب في هذا العصر يملكون إطلاعاً واسعاً ، وقدرة تحليلية في عالم السياسة والاقتصاد والثقافة ، وبما أن الساحة مليئة بالأفكار المستوردة ، والانحرافات الثقافية ، والمفاهيم الزئبقية التي يساء الاستفادة منها ، فان من اللزام علينا أن نأخذ بيد الشباب الذين يعيشون شيئا من الحيرة الفكرية التي هي من إفرازات الحرية الفكرية !!.. ولا يتم ذلك إلا بالنقاش مع صدر واسع ، بدلا من المواجهة والاتهام بالانحراف أو الكفر، فان ذلك من موجبات العناد والتمسك بتلك المفاهيم ولو من باب التحدي والإغاظة !!. وقد جاء بما يقرب من هذا المضمون الشريف : (أدبوا أولادكم بغير أدبكم .. فأنهم خلقوا لزمان غير زمانكم).

جبال من الغيوم

نرى في هذه الصورة التي تم التقاطها من فوق سطح الأرض غيوماً ركامية تشبه قمم الجبال، ويقول العلماء إن ارتفاع هذه الغيوم يبلغ آلاف الأمتار، بل ويشبهونها بالجبال العالية لأن شكلها يشبه شكل الجبل، أي قاعدتها عريضة وتضيق مع الارتفاع حتى نبلغ القمة. ويؤكد العلماء أن مثل هذه الجبال من الغيوم هي المسؤولة عن تشكل البرَد ونزوله، والبرد لا يتشكل إلا في مثل هذه الغيوم. لقد أكد القرآن هذه الحقيقة في زمن لم يكن أحد يعلم شيئاً عن هذه الغيوم، بل وشبهها الله بالجبال، يقول تعالى: (وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ) النور: ٤٣. فسبحان الذي يعلم السر وأخفى، إن هذه الحقيقة تشهد بأن هذا القرآن كلام الله تعالى ومعجزته الخالدة!.

هل تعلم

هل تعلم :أن النملة تنام مستلقية على جنبيها و تقرب سيقانها لتلامس جسدها و حين تستيقظ تتثاءب بطريقة تشبه تثاؤب الإنسان.

هل تعلم : أن النملة مهندسة معمارية عظيمة تبني القلاع و الحصون و الدهاليز و المخازن و الغرف و تبني بدرومات كاملة تحت الأرض.

هل تعلم : أن هناك نوع من النمل يمارس الزراعة فيزرع نبات عش الغراب و يجلب له السماد من الأوراق المتعفنة ثم يحصده عند نضجه و يخزنه في مخازنه.

هل تعلم : أن هناك نوع من النمل كيميائي متخصص يمضغ الخشب ويقوم بتحويله إلى نوع من الكرتون ثم يبني من هذا الكرتون طرازا هندسي عجيب.

هل تعلم : أن هناك نوع من النمل يعيش على الرعي فيرعى قطعاناً من حشرة المن و يجلبها و يعيش على إفرازاتها السكرية.

فكر بالا جابة

السؤال الأول:
مدينة توفيت بها أم النبي محمد صلى الله عليه وآله وولد فيها الإمام الكاظم عليه السلام، فما هي؟

السؤال الثاني: كم بقي الإمام علي عليه السلام في حضن أمه قبل أن ينتقل لبيت النبي محمد صلى الله عليه وآله؟!

السؤال الثالث: من هم سفراء الإمام المهدي ؟

الأجابة موجودة أدناه

[illegible]

فقه القرآن

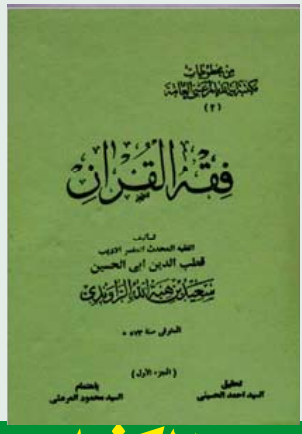

من تأليفات الفقيه، المفسر، المحدث، الأديب، قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي، من علماء الشيعة الكبار في القرن السادس الهجري.

جمعت في هذا الكتاب الآيات المتعلقة بالأبحاث الفقهية بصورة شاملة، و يمكن القول إن الراوندي كان من الأوائل الذين كتبوا في هذا المجال.

يذكر المؤلف في مقدمة كتابه أن الذي دعاه لكتابة مثل هذا الكتاب هو أنه لم يجد عند المحققين كتاباً جيداً تناول هذا الموضوع المهم.

فلم يقع في يده كتاب في فقه القرآن بحث فيه في ذلك. فعزم على البحث في جميع ما يرتبط بذلك، كالبحث في اللفظ و المعنى و الظاهر و الباطن للآيات المتعلقة بالأحكام الشرعية.

فعزم المؤلف على كتابة هذا الكتاب بصورة يكسب بها رضا القارئ - بمبانيه و استدلالاته المتينة - و يغنيه عن الرجوع إلى غيره و يمكنه من الحصول على المطالب بسهولة، و أن يكون خالياً من الإطالة واضح البيان، يرضى كل فقيه برؤيته، و قد طلب العون من الله تعالى على إنجاز هذا العمل.

الكفيل
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩
زورونا على الموقع www.alkafeel.net - راسلونا على nasra@alkafeel.net
تحرير السيد محمد العطار
تصميم واخراج احمد السيلاوي
دار الضياء للطباعة- النجف الأشرف
٠٧٨٠١٠٠٠٦٠٣